

أثر التمثّلات الجمالية في تحليل النص الإبداعي الدراسات القرآنية الحديثة أمودجا

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة على سيد مخلوقاته محمد النبي الخاتم وعلى آله الطاهرين، وبعد فقد تضمّن هذا البحث على مباحث أربعة، وارتأيت عنواناً يوازن بين تسميته وبين المجال المطروق فيه؛ لذا كان العنوان التمثّلات الجمالية في تحليل النص الإبداعي الدراسات القرآنية الحديثة أمودجا، وأشير هنا إلى سبب صياغة عنوان البحث المذكور آنفاً؛ فلم استعمل فيه مصطلح (علم الجمال) لعدم اتفاق النقاد والأدباء على كونه علماً كبقية العلوم الأخرى؛ بل حاولتُ جهد الامكان أن اتجنب هذه الاشكالية واكتفي بما يناسب المطالب التي تمثّل القضايا الأدبية المرتبطة بالاستعمالات المنضوية من وجهة نظر الرؤية الجمالية.

وينقسم البحث على قسمين: الجانب النظري الذي بحثتُ فيه على الترتيب في المبحث الأول عناصر الإبداع في نطاق تحليل النص الأدبي، وفي المبحث الثاني أهم مصطلحات الجمالية المستعملة في نطاق نوعية الرؤية الجمالية، وهذه المصطلحات هي الحكم الجمالي والذوق والفكرة الجمالية مبيناً أهم الفروق بين كل واحدة منها، وفي المبحث الثالث تناولتُ أهم الاسس التي تنير قيم المتلقي نحو رؤيته الجمالية.

وكان منهج هذا البحث الذي وظفته في هذه الدراسة منهجاً مقارناً. لقد ضمّ الجانب النظري المباحث الاولى والثاني والثالث، أمّا القسم الثاني فهو الجانب التطبيقي وكان من حصة المبحث الرابع، وفيه تم توزيع مجموعة من الدراسات القرآنية الحديثة ضمن أربعة خصائص تمثّل الاعجاز القرآني والجوانب الجمالية في آن واحد.

م.م. أمير عبودي عبد
كلية التربية الأساسية /جامعة الكوفة

وكان تطبيقي الاجرائي في المبحث الرابع معتمداً على المعطيات التي أسست لها في الجانب النظري، ولقد اعتمدت على أهم المصادر والمراجع المتخصصة في النقد الجمالي والدراسات القرآنية الحديثة، ومن المشاكل التي اعترضتني أثناء البحث هي الآراء المتغايرة بين النقاد حول الجماليات وكون الجمال نسبي بينهم، لاسيما أنني حاولت الالمام بجهات البحث المتعددة؛ كي اتوصل الى مستوى يكاد يكون متقارباً بين النقاد الكبار واصحاب التنظيرات الحديثة في الجماليات الأدبية.

اولاً /توطئة حول مفهوم الجمال:

إن الحضارات الإنسانية منذ القدم كان لها تفاعلاً مع الموجودات يتجاوز معرفة مسمياتها إلى بُعد آخر بوجه ينظر من خلاله الى جوهر هذه الأشياء ويغلب عليه سمة الذوق قبل التأمل في معناه، وهذا بفضل الحاسة الذوقية التي هي من ظواهر الإحساس الانساني الرفيع والذي يزداد انفعالاته حتى يرتقي قمة الحاجات الإنسانية بعد الحاجة الى تحقيق الذات^١.

ثانياً/ الجمال لغة واصطلاحاً:

الجمال لغة:

وجّه ابن منظور مفردة ((الجمال)) الى معنيين الأول التساوي في أنصف الشكل والمظهر، ويراد هذا المعنى بنظرة العرب الى صفات امرأة معينة

ب ((تتأصف وجهها محاسنها أنها كلها حسنة يُنصف بعضها بعضاً يريد أن أعضائها متساوية في الجمال والحسن فكأن بعضها أنصف بعضاً فتتأصف))^٢ اي إن مفردة الجمال تدل على الأفضل في مظهر النساء الخارجي.

الثاني الخير المنبعث من النفس، من قول ((الليث رجل خيّر وامرأة خيّرة فاضلة في صلاحها وامرأة خيّرة في جمالها وميسمها))^٣، وهذا الجمال يطلق به على فضائل النفس المعنوية.

وقد وردت مفردة الجمال في القرآن الكريم في قوله تعالى ((وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ)) (سورة النحل: ٦). فدلالة الجمال في الآية الكريمة هي على معنى موصوف بالزينة وحسن المنظر، و في المأثور من التراث الاسلامي من ذكر سمة الفصاحة كمعيار لجمال النتاج اللساني، ((قال العباس للنبي-صلى الله عليه واله وسلم ما الجمال في الرجل يا رسول الله ؟ قال: ((اللسان))^٤. وقال أيضا -صلى الله عليه واله وسلم: ((جمال الرجل فصاحة لسانه))^٥، فهنا تبدو الصفة الجمالية من جهة استحسان الفعل النطقي بالنسبة للمتكلم والسامع؛ إذ يكاد أن يكون للعرب مرتبة الامتياز على الامم الاخرى في تقييم مستوى الفصاحة ومحاسن الكلام بأنها مؤشرات للجمالية والتي تعبّر عن سجية المتكلم الفصيح من جهة كونها ذات فطرة

حسنة ؛ لذا يشار له بالبنان ^٧.

الجمال اصطلاحاً:

اصطلاح على الجمال عند اليونان قبل جميع الشعوب؛ لتطلعاتهم في التفكير المجرد حتى وقع في تصورهم ان الحالة المجردة هي حقيقة للوجود بما يعنيه مصطلح الجمال، ولذلك قال "أفلاطون" في تعريف الجمال: ((إن الجمال هو إشراق الحقيقة)) ^٨ و((يقرر كروتشه أن علم الجمال علم وصفي وليس علماً معيارياً normative إذ يتناول تحليل الحدس أو الإدراك الشخصي أو الرؤية الجمالية Vision ويبدأ ((كروتشه)) بتعريفه لعلم الجمال بقوله انه ((علم التعبير)) ^٩.

وعرف التهانوي مصطلح الجمال من خلال معنيين: ((أحدهما : الجمال الذي يعرفه الجمهور مثل: صفاء اللون ولين الملمس وغير ذلك ، وثانيهما الجمال الحقيقي وهو ان يكون كل عضو من الأعضاء على أفضل ما ينبغي ان يكون عليه من الهياكل والمزاج)) ^{١٠}. نفهم من تعريف التهانوي أنه خص الجمال في دائرة المحسوسات، ولعله قصر الجمال في صفة الحسن Beauty التي تذهب بالذهن في الأمور المحسوسة بينما الأصول الجمالية واسعة تتجاوز حيز المحسوس الظاهر الى باطن الشعور الوجداني، إذ أصبح الجمال ((Comeliness)) علماً غرضه الوصف من دون التقييم ، كذلك ((يمكن

الاستنتاج بأن الجمالية هي فلسفة الفن بصورة عامة، بما في ذلك الإبداع الأدبي باعتباره نوعاً من الفنون الجميلة)) ^{١١}، وفي الدول الأوروبية ((من الوجهة التاريخية يلاحظ ان علم الجمال قد نشأ في نفس الفترة التي انتهت فيها البلاغة الكلاسيكية ؛ وان كان أحدهما ليس بالضبط هو مجال الآخر . ومع ذلك فكلاهما -فيما يبدو - له من الروابط الوثيقة بالآخر مما يجعل وجودهما المتزامن -بنفس المنهج التأملي -مدعاة للتداخل والاختلاط)) ^{١٢}، ومن هذه المفاهيم ظهرت النظرة الجمالية في عصرنا الحالي؛ وإذ نجد أن الجماليات في الدراسات الأدبية هي وليدة البلاغة التقليدية في الدول الأوروبية، وخلال هذه الارهاصات والتحولات في أوربا تأثر أيضاً الأدب في بلاد المشرق وتلقف الدارسون والنقاد في الدول العربية توريد هذه المستجدات والتصورات والروى ضمن المعرفة الأدبية بإضفاء تمثلات الجمال في البحث الأدبي الحديث.

المبحث الأول: عناصر تحليل النص الأدبي الإبداعي في ضوء الرؤية الجمالية الحديثة:

توجد في النص الإبداعي عناصر ثلاثة والتي عليها انطلقت الدراسات الجمالية وبالنظر إليها يتم تقدير جمالية النص من خلال الدراسة الجمالية، وتلك التنظيرات التي تهتم بالتعبير الأدبي، والتي يوحدتها مصطلح يعرف بـ((علم

الجمال الأدبي : يستهدف دراسة الاصول والمعايير والنظريات والمدارس الجمالية التي تتناول أساليب التعبير الأدبي في اللغة من نثر وشعر^{١٣}. ومن الجدير بالذكر إن عناصر الإبداع من ثمار العمل الأدبي الذي يكون له متلقي يتفاعل مع النص ؛ حينما يرى من عناصر الابداع بواعث على الاستجابة الجمالية التي تنتوع في الشعر والنثر بتنوع جوانب النص الادبي من عدة مناحي؛ لأن ((١- النص كيان لغوي. ٢- النص ظاهرة حضارية ٣- النص استجابة جمالية))^{١٤}، والاستجابة الجمالية لا تتأني مدركاتها الا للمتذوق الذي له القدرة على إدراك جوهر العمل الأدبي من خلال البصيرة والادراك ؛ إذ ((يصير العمل الأدبي مدركا ، يعني انه هو الآخر به حاجة إلى فاعل يحققه ، وما ذلك الفاعل سوى المتذوق الذي سيحقق ببصيرته وبصره))^{١٥} ، وهذا ما يتوافق في مفهومه العام وما يتفرع منه تطبيقات باعثة لقراءة النص الأدبي^{١٦}.

ومن هنا اصبحت عناصر الابداع في النص الأدبي والذي تم النظر إليها جماليا هي: العنصر الأول: الشكل الفني، ويبرز تطبيقيا في نقد الشعر، ولا يعني ذلك أن النثر يخلو من الشكل الفني، ولكن الشعر أكثر عناية بالشكل

الفني ، لأن جمال الشعر يقوم على مدى الاعتناء بشكله الفني. العنصر الثاني: الموضوع الجمالي ذو العلاقة المتمثلة بالشكل الاستطائقي ،وقد استعمل مصطلح الاستطائقا: الفيلسوف الالماني جوتلب بومغارتن (١٧١٤-١٧٦٢م) للدلالة على علم الجمال وتفسيره^{١٧}، ومن التفسيرات الجمالية في العصر الحديث الدراسة التي تتبععت عنصر الاستطائية للنص الأدبي هي دراسة قام بها الدكتور مصطفى ناصف الأستاذ في جامعة عين شمس ، فقد عقد فصلاً تحت عنوان التحليل اللغوي الاستطائقي في كتابه دراسة الأدب العربي وتناول الألفاظ الشعرية المميزة بآلية النظر إلى بيئة المتكلم من خلال النص الأدبي ،وحاول إظهار جمالية المعنى الكامن في الدلالة الناتجة من بيئة المنشئ الاجتماعية والتكوين السيكولوجي ومن هذه المساحة المشتركة تظهر أشكال جديدة لفاعلية التلقي تكافئ شعورا جماليا تزيد من عواطف المتلقي وغوره في تصور يطرأ فجأة وكأنه يتلقى الكلمة في أطوار متجددة في لحظة معينة ف((العمل الفني ينمو وفقا لمنطق داخلي كامن فيه متميز ، بطريقة ما، من المؤثرات الخارجية سواء في تلك البيئة الاجتماعية والتكوين السيكولوجي للمنشئ))^{١٨}.

العنصر الثالث: التعليل الأدبي وفلسفة النص المتعينة ببعض العلوم التي لاقت اهتماماً كبيراً في إتباع المنهج العلمي في البحوث الحديثة، ومن أهم هذه العلوم:

أ- التعليل الأدبي المعتمد على العلوم اللسانية وفي مقدمتها علم اللغة الحديث، إذ يلتقي التعليل الأدبي بعلم اللغة لوصف جمالية النص الأدبي من قضيتين:

القضية الأولى: فلسفة علاقة الأدب بالفن: بما يسعى إليه علم الجمال في وصف الأثر الأدبي بالتعويل على وجه فلسفة اللغة وذلك بما جاء به بنيديتو كروتشه الفيلسوف الإيطالي ((١٨٦٦- ١٩٥٢م)) في نظرية علم الجمال حيث توسع كروتشه في نظريته إلى اللغة؛ حتى باتت اللغة علماً جمالياً في كتابه الموسوم بـ ((علم الجمال كعلم للتعبير واللغة العامة))؛ إذ يقول فيه: ((من ذا يستطيع أن يميز -بالرغم من كل الجهود بين اللغة والأسلوب؟ إن اللغة في أصلها كانت إبداعاً روحياً؛ والتعبير ما هو إلا الواقعة الجمالية ذاتها))^{١٩}.

وقد قامت نظرية كروتشه على تسعة ركائز فلسفية أحدها: ((يوجد كروتشه بين علم الجمال وعلم اللغة؛ لأن فلسفة اللغة هي أيضاً فلسفة الفن إذ أن اللغة نوع من التعبير وعلم الجمال هو علم التعبير الشامل))^{٢٠}، وهذا التوحيد المعرفي

والأدبي يدل على تقاربات واسعة في التنظير والتطبيق بمشتركات فنية بين الأدب وعلم اللغة. القضية الثانية: فلسفة علاقة علم اللغة بالأدب: يستطيع علم اللغة أن يمنح الأدب النموذج التوليدي الذي يعتبر أساس كل علم للوصول إلى القواعد التي تشرح نتائجه. وهدف علم الأدب ليس هو شرح الأسباب التي تفرض علينا قبول هذا المعنى أو ذاك وتلقيه بالرضا والإعجاب، وإنما شرح قابليته حتى يكون مرغوباً وقبوله والرضا به؛ وكما أن علم اللغة الحديث يركز على وصف نحوية الجمل -لا على دلالتها- فإن على النقد الجمالي أن يصف إمكانات قبول النص الأدبي والرغبة فيه بشكل يوضح تركيبها العملي الذي يقل عن مستوى الجملة اللغوية كالأشكال البلاغية وظواهر الإيحاء والانحرافات الدلالية أو ما يعرف عند بعض النقاد بالعدول عند القدامى وعند المحدثين بالانزياح^{٢١}.

ب- التعليل الأدبي المعتمد على العلوم الإنسانية وفي مقدمتها علم النفس، ومن الدراسات الجمالية التي اعتمدت على علم النفس دراسة د. مجيد عبد الحميد ناجي في كتابه الموسوم: الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية.

وتأسيساً على ما سبق فإنه يوجد عناصر ثلاثة في النص الأدبي تبرز بها وجوهه الإبداعية وهي:

١- الشكل الفني ٢- الشكل الاستطائقي

٣- التعليل الادبي.

المبحث الثاني: نوعية الرؤية الجمالية للنص الأدبي الإبداعي:

مثلما برزت للنص الابداعي عناصر ثلاثة ايضا بالتوازي في ابحاث الجمالية تبرز عناصر ثلاثة يكون عليها تحديد نوعية الرؤية الجمالية التي تنقسم على الحكم الجمالي والذوق الجمالي والفكرة الجمالية؛ إذ ينبغي التفريق بين الحكم الجمالي وبين الذوق الجمالي وبين الأخير والفكرة الجمالية.

أولاً: الفرق بين الذوق الجمالي والحكم الجمالي؛ فالذوق الجمالي رد فعل حسي للمتلقي من خلال معرفة صفات ثلاثة يحتويها التعبير ((النظم والانسجام والايقاع))^{٢٢}، وهي التي يكتنفها ((الشكل)) في الموضوع الفني للنص الادبي.

قد بدأت بوادر تكريس الذوق الجمالي في الادب العربي عموماً ووصف النص القرآني بوجه أساس، حينما ((ذهب الكتاب مذاهب شتى في حديثهم عن النص القرآني، هذا النص العميق المثير الأسر، دفعهم ذلك إلى تلمس خاصية السحر والجمال في الكلام عموماً، شعراً كان هذا الكلام أم نثراً، وقد وصلت اجتهاداتهم الجريئة ذروتها الراقية لدى الجرجاني لتشكل منحى جديداً

في النظر إلى النص وتحديد جمالياته))^{٢٣}.

وتستوقفنا رؤية محمد احمد ابن طباطبا العلوي المتوفى سنة ((٣٢٢هـ)) ((في كتابه عيار الشعر)) عن التذوق والاحساس بجماليات الشعر، إذ تبلور عنده مفهوم التذوق الجمالي في نقد الشعر، وقد ذكر ابن طباطبا في التذوق الجمالي لفن الشعر في اشكاله البديعية والتعريضية؛ وإذ تبدو هذه النظرة الادبية الذوقية من مقولته: ((والشعر ما أن عري من معنى بديع لم يعر من حسن الديباجة، وما خالف هذا فليس بشعر، ومن أحسن المعاني والحكايات في الشعر وأشدها استقرازاً لمن يسمعها، الابتداء بذكر ما يعلم السامع له الى أي معنى يساق القول فيه قبل استتمامه، وقبل توسط العبارة عنه، والتعريض الخفي الذي يكون بخفائه ابلغ في معناه من التصريح الظاهر الذي لا ستر دونه، فموقع هذين عند الفهم كموقع البشرى عند صاحبها لثقة الفهم بحلاوة ما يرد عليه من معناهما))^{٢٤} وهذه كلها تعني وسائل تحاكي الذوق والادراك الناتج من الحس الفني المرفه، أمّا الحكم الجمالي فهو رد فعل نفسي للمتلقي مع الاستعانة بالادراك الجمالي في رؤية بواعث التعبير عن الجمال؛ إذ أن الجمال علم يدرس:

أ- طبيعة الاحساس الفني

ب- ما يبتعث من الجمال في شكل من اشكال الفن أو التعبير^{٢٥}.

والذي يقوم بوصف الجمال في النص الابداعي هو الذوق الجمالي، وأمّا الذي يقوم بتقييم الجمال فهو الحكم الجمالي.

والحكم الجمالي من تخصص الناقد فهو يقيم الاعمال الابداعية؛ لأن النقد الادبي ينتهج تقييم ((كل حكم جمالي صدر على عمل أدبي وكل محاولة لتفسير هذا الحكم))^{٢٦} وهذا الحكم ((لا يختلف في جوهره وان اختلف في اوصافه ومظاهره))^{٢٧}.

ولغرض الوقوف على امثلة على الحكم الجمالي من خلال التباين في وجهات النظر بالرجوع الى معايير الوصف والتقييم للنص الابداعي نشير الى بعض منها في هذا المضمار:

١- النظرة للنص سواء من شكله أو موضوعه من دون التغاضي عن جمالية احدهما من الآخر، إذ ((تعد الجمالية العمل الادبي المتكامل كائنا حيا ، لا يمكن أن نشطره شطرين ، وعلى هذا لا يمكن الفصل بين الشكل والموضوع))^{٢٨}. وهنا يصدر الحكم الجمالي بوصف كلي للنص.

٢- وصف النص من خلال وضوحه أمام المتلقي بتجلي لغة وأسلوب الأثر الأدبي؛ فقد جعل ارسطو صفة الجمال القولِي بتحقيق اتضاح المعاني في ألفاظها؛ ((ذلك لأن الكلام إذا عجز

عن إيضاح المعنى لم يؤد وظيفته الخاصة))^{٢٩}. ((والكلام الواضح هو الذي يناسب المعنى فلا يكون وضيعا ولا غريبا، وكذلك ينبغي أن يكون الكلام طبيعيا غير متكلف لأن الطبيعي هو المقنع))^{٣٠}.

ويصبح الكلام أكثر وضوحا في الصورة الأسلوبية اذا صدر من ((أسلوبنا بالمجاز فيجب أن تكون المجالات واضحة ملائمة للموضوع والمعاني قليلة او مقتصدا فيها))^{٣١}.

٣- تقييم النص الادبي كيانا مندمجا مع مستوى شخصية المنشئ ودورها في الوجود ؛ حيث أن ((العمل الادبي لا يستمد قيمته من موضوعه أو من شكله منفصلا ، بل من تفاعل الكاتب مع الحياة ، تفاعل يمتزج فيه الموضوع بالشكل في وحدة موضوعية مهمتها خلق احساس معين ، دون تعبير عن ذاتية الكاتب))^{٣٢}.

٤- يُوصف الادب من لغته الجمالية؛ فمن معاني الادب ((الجميل من النظم والنثر))^{٣٣} ، وهذا الإحساس باللغة الجمالية متأني من ((أن البلاغة العربية هي علم الجمال الادبي عند العرب ومن هنا أن مفاهيم البلاغة العربية وأسسها وقواعدها هي مفاهيم الجمالية الادبية في تراث العرب الفكري كما تهياً لهم أن يستخلصوها من روائع شعرهم وادبهم))^{٣٤}.

٥- الاستعانة في النقد الادبي بآليات الاحساس

الفني وهي التوجه النفسي والفكري المتزامن في تحليل النص من زاوية وصف جماليته بالرجوع الى الذائقة البيانية، وهو ما اعتمدته عبد القاهر الجرجاني من آلية معنى المعنى في كتابه اسرار البلاغة اذ ((كان أدق كتاب باللغة العربية في الحديث عن ضروب البيان، وفيه من التفسيرات الجمالية ما يدل على ذوق نقدي أصيل، وربما كان عيب الكتب التي اعتمدت عليه في البلاغة من بعد أنها جردته من تلك المسحة الجمالية، وجعلت قواعده أحكاماً صارمة، ليس فيها إحساس الناقد الأصيل، ولا قوة التعليل الذوقي أو الفكري، فهنا يدرس الجرجاني التشبيه والتمثيل والاستعارة وهو يلمح دائماً أن " معنى المعنى " يقوم على مستويات متفاوتة في الدلالة والتأثير معاً، بنظرة عميقة شاملة تدل على عمق نفسي فكري في آن، وحسبنا أمثلة منه ذات صلة وثيقة بالمنهج النقدي))^{٣٥}.

كذلك آلية أخرى للإحساس الفني وهو ما يعرف بفكرة((النظم)) وهو ما قام عليه كتاب دلائل الاعجاز للجرجاني، وهذه أيضاً من أمثلة الوصف.

ثانياً: الفكرة الجمالية والذوق الجمالي: من أجل التفريق بين الفكرة والذوق في الدراسة الجمالية فإن ذلك يعود الى كون الفكرة الجمالية متصلة

بالنص وعلى مساس بمدلوله ومضمونه، وأما الذوق فهو عائد الى المتلقي.

١- لغرض الرؤية الشمولية للفكرة الجمالية في تحليل النص الابداعي فإنه من الضروري تحليل وجوه الابداع بصورة تتجاوز النظرة النقدية لسببين:

الاول: إن هذا التطبيق يدل على كون ما يدرس لوصف نص قديم مع النظر بطبيعة هذا النص الخاصة به مثل البيئة الاجتماعية، والوصف الجمالي يتأتى من التحليل وليس من النقد^{٣٦}.

الثاني: إن التحليل يشمل وصف النص ووصف عملية التلقي بينما النقد يبدأ بالنص وينتهي معه^{٣٧}

٢- أما الآليات التي تتفق مع وصف تركيبة نصوص جميلة، فان رؤيتنا الى تحليل التعبير الفني سيكون بمثابة آلية العمل الوصفي للوصول الى الإحساس الفني.

٣- يمكن القول بأن مستوى الدراسة وصفية تنصب على ((العمل الفني)) بوصفه ظاهرة بشرية فليس الموضوع الجمالي نقطة انطلاق نشرع عندها في تحصيل معرفة موضوعية عن الواقع، وإنما هو بالأحرى نقطة انطلاق ((لعملية وجدانية)) نقرأ فيها تعبيراً إنسانياً عن الواقع. وليس التعبير سوى الدعامة الحقيقية التي يركز

عليها كل ((تواصل)) يمكن أن يتحقق بين الذوات البشرية^{٣٨}.

٤- الموقفان الجمالي والنقدي يتميز أحدهما عن الآخر من الوجهة النفسية، إذ يعد كل منهما مضاداً للآخر. فالأول رائده التعاطف مع العمل الفني أما الثاني فرائده التحليل العقلي الصارم بعيداً عن العاطفة، لان الأول مجاله الشعور والوجدان والثاني مجاله المنطق البارد. ولكن هذا لا يمنع ان الموقف الثاني ينفع في تعزيز الموقف الأول أي التدوق أو الشعور بالقيمة.

ففي هذه الدراسة الوصفية ((يصبح من الصعوبة عزل المفهوم الفني عن الموضوع الجمالي. و... أن التفريق بينهما قائم على اعتبار أن الموضوع الفني متعلق بالنص، والموضوع الجمالي متعلق بالمتلقي))^{٣٩}، من وجهة أخرى يرى كروتشه ((أن اللغة فن يبلغ الذروة في الفعل الادبي -الابداعي- وحيث يعسر علينا ، في هذا الفعل ، أن نفصل فيما بين الشكل والمضمون. فهما يصحان في وحدة حال، ويتدامجان، وينخرط بعضهما في بعض فيشكلان وحدة عضوية لا يمكن الفصل بين اجزائها))^{٤٠} أما اذا حاولنا أن نجرد العناصر البلاغية وهي تشكل الثوب الخارجي للنص الادبي يعني الشكل ، عن الكينونات والمضمرات النفسية المتوارية في الداخل منه التي تعني المضمون، فإننا نصدّع

بناءه الاسلوبي برمته^{٤١}؛ لذا تظهر جمالية النص الادبي ثابتة من خلال اشتراك العناصر البلاغية والاسلوبية يجمعهما شكل النص ومضمونه معا أي الشكل الفني للنص .

فالحكم الجمالي من هذه الرؤية يقوم على إدراك موضوعه من تحليل عميق الدلالة، وهذا الوجه الفلسفي دلالاته تتفاعل مع المستقبل ((السامع أو القارئ)) من تلقاء الإحساس الوجداني^{٤٢}، ف((هذه القابلية او ملكة المعرفة الإنسانية تسمى بالحساسية وتبقى دائما متميزة كل التميز عن معرفة الموضوع في ذاته حتى توصلنا إلى أعماق الظاهرة))^{٤٣} المستوحاة جمالياً.

وعند النظر في آن واحد إلى النص الأدبي الجميل من خلال الفكرة الجمالية التي تم ذكرها يظهر لنا أن النص الأدبي عند تحليله نقدياً له نوعين من التشكيل الجمالي احدهما الشكل الفني الذي قام بثلاث صفات: النظم والانسجام والإيقاع وما تحمل التعبيرات أيضاً من صور تتراءى من أساليب بلاغية وهذه والصفات هي التي تثير الإحساس الفني المترتب من الذائقة البيانية في المتلقي وعلى أساس ذلك تتم التفسيرات الجمالية لصور التعبير ، والشكل الآخر شكل وجداني ((مضموني)) يباشر في المتلقي المشاعر المعنوية تلك التي يكون انفعال طاقتها الجمالية في رؤية الصورة المستوحاة من

خلال الشعور الداخلي ، والأخير مستقل عن الذائقة البيانية؛ لان الإحساس الوجداني يتفاعل مع القيمة الجمالية والموضوع الجمالي وكلاهما تختص برؤية المتلقي التي نشير إليها في المبحث الثالث، بينما الذائقة البيانية تستشعر جمالية النص الادبي من إيقاعه وانسجام لغة التعبير ولطافة موائمه للصور الخيالية مع مقاصدها المشبه بها الواقع الحسي، والخلاصة التي نبغي التوصل إليها هي أن الجمالية بالمعنى العلمي الحديث للكلمة تتطوي على نوعية الأبحاث الفنية ، بما في ذلك الادبية ذات المستوى الفلسفي في النظرة والمنهجية^{٤٣}، فهذا المنعطف في عموم الدراسات الجمالية تختلط مفاهيمه في دراسة بعض الباحثين حيث لا يفرقون بين النوعين الا من التزم المنهجية الرصينة في البحث العلمي ، ولكن الذي غلب على دراسات الادب العربي منحى متشتت من بين الدراسات الاكاديمية الحديثة في فرع تخصص علم النقد الجمالي مع أن الوصف الجمالي فيه قاعدة خصبة يمكن توجيهها نحو عرض جديد لقراءة النص الادبي.

المبحث الثالث: أسس القيم الجمالية المثيرة للمتلقي: يتأثر الكيان الانساني ببعض الكلمات والمواقف التي لها وقع في مضمرات الوجدان،

وقد وصفت آية قرآنية شعوراً بمضمون الاحساس الجمالي باعثها مضمرة وجدانية وسبب تسميتها بالجميل؛ أنها متعلق بالمضمون الانساني فمثلاً بعض الموجودات من غير الانسان قد توصف بالصبر كالناقة ولكنها لا تمتلك ذات المضمرة الوجدانية التي تمس معنى الصبر في نفس الانسان فهي ذات مضمون جمالي بينما الصبر عند الناقة لا يحتوي أي مضمون جمالي وبالتالي لا يمكن تفسيره جمالياً.

إن المضمرات التي تفرد بها البشر عن باقي الكائنات الحية، بغض النظر عن نوع هذه المضمرة التي حددت في هذه الآية بالصبر، في قوله تعالى ((فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا)) (سورة المعارج-٥)، ألقت هذه المضمرات الوجدانية من قبل المنشئ ((الشاعر أو الكاتب)) نحو اللغة الادبية إلى انفعالات نتلقى بصماتها ((وصفاً وحباً وسلاماً وحكمة وفكاهة وما يتبع ذلك من ألوان المشاعر الجميلة المتصلة بأحاسيس النفس وفيوضات الخواطر، ويكون في الثانية فخراً وحماسة وهجاء ووعداً ووعداً وإثارة للمعارك الدامية والبطولات الحربية وما يتبع ذلك من دواعي القوة والرجولة))^{٤٤}. ودرس النقاد والبلاغيون العرب في هذه المضامين الوجدانية متتبعين من تشكلها سر الجمال الكامن في القطعة الأدبية

الواحدة معتمدين الذوق والدرية والممارسة في نقدهم تلك النصوص.

ولغرض تسليط الضوء على ((المضمون)) الذي يكون مؤدى تأثيره الجمالي على المتلقي، سنشير إلى الأسس الجمالية الآتية:

الأساس الأول: استجلاء النص الأدبي من تجاوز ((مهمة محددة وهي الكشف عن ((الميكانيزم)) الذي يولد الأبعاد النفسية، ويمكننا بعد ذلك الوقوف في منطقة محاذية عن المنفعة وهي فضاء الاستكشاف التي تتولد من صور الكلمة الموحية للمتلقي))^{٤٥}، وهذه الأبعاد النفسية هي حلقة الوصل بين الفكرة الجمالية والاحساس النفسي الدافع لاكتشاف الإيحاء العميق للكلمات.

الاساس الثاني : علاقة الإحساس الوجداني بجمالية النص سببها انجذاب المتلقي من سريان طاقة الجمال في النفس تناظر طاقة الحياة، وهذه الطاقة تثيرها تعاطف المتلقي مع النص، بسبب ((إن فكرة النشاط اللغوي الرمزي.. تقول إن المعنى كالكائن العضوي يتميز من تربته والهواء الذي يتنفسه، كل مراجع للمعنى تنشط وتتبادل الاثر فاللغة خلاقة للمعنى))^{٤٦}، والطاقة الجمالية تعبير عن ((هوية التفكير الجمالي ، تلك الهوية التي بها يتحول التفكير من حالته غير الملموسة الى حالته المادية الملموسة ، والامر كله يتم في لحظات متدفقة منطوقة متناوبة تناوب

التيار الكهربائي الساري في سلك معدني ، وبموجب ذلك التدفق تصير اللغة وجها للفكر مرة ويصير الفكر وجها للغة مرة اخرى ، وبموجبه ايضا يصير الاحساس الجمالي متدفقا متقطعا متناوبا وهو يرسم الحدود الجمالية))^{٤٧}.

ومن هنا فالألفاظ تحتويها جمالية توصف بالطاقة الانفعالية يعكسها رد فعل المتلقي من وجدانه.

الاساس الثالث : يجب الالتفات الى أن فن الأدب يتجاذب مع المتلقي من خلال ذوقية تجريدية لا تخضع الى التفكير المعياري ، وهذه الذوقية ذات تجدد في الجمالية المرصودة تتكون في ((إن طابع التجريد الذي يتسم به ((الأدب)) بوصفه فناً، جعله يترفع عن الانصياع تحت طائلة الرصد. فهو غير محدد القسمات، دائم التشكل، ذو طبيعة هلامية، يكتب هويته المتجددة من سياقاته المتعددة))^{٤٨}، فهي التي تظهر لنا مغزى الجمال في النص الادبي من خلال استشفاف المضمون الجمالي من مدلوله ؛إذ((أن مدلول الجمالية العام يتسع ليشمل مستويات التقدير الجمالي : المستوى الشعوري ، والمستوى الفكري والمستوى الفلسفي ، وأما مدلولها الخاص كعلم فمقتصر على حدود الفكر الفلسفي باعتباره ارقى المستويات من حيث المنهجية والشمول))^{٤٩} ، وفي ضوء ما تم ذكره يمكننا توضيح الأسس الجمالية للمتلقى بالمخطط الآتي:

البعد النفسي والتعاطف مع النص

الأسس الجمالية

للقيم الجمالية

استشفاف المضمون الجمالي

المبحث الرابع: خصائص الابداع في الدراسات القرآنية الحديثة:

علم الجمال طابعه الحداثي وإن كان له جذوراً فكرية استقصينا بعضها مما ورد في التراث الادبي القديم والحديث للنقاد العرب، فمثلا الدراسات التي طبقت آليات نقدية في البحث القرآني لإظهار جمالية معينة في النص حتى تمحورت بحثها حول الفصاحة القرآنية بما تهدف إليه من ردّ جمالية الفصاحة القرآنية إلى وجه من وجوه الإعجاز كما ظهر ذلك في نظرية عبد القاهر الجرجاني ت ((٤٧١هـ)). وكذا الحال في تفسير الكشاف للزمخشري (ت ٥٢١هـ) ، فإن هذه الدراسات اتخذت من الذائقة البيانية الأساس في نهج البحث الجمالي، أما النص القرآني الذي يظهر للمتلقي بعدا جماليا يلفت الأنظار إلى إبداع الخالق في مظاهر كونية كزينة الكواكب في السماء، وفي إبداع الله سبحانه الذي يظهر عن المعتاد في الطبيعة، كقوله تعالى: ((وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً)) (سورة المؤمنون : ٥٠) فضلا

عن آيات النعيم والجنة وآيات الأخلاق التي تنص على العمل الصالح لا بهدف تقريرها الثواب الجزائي بل كعمل له قيمة جمالية لها علاقة بالخير الذي يجعل من المنظومة الوجودية للإنسان متمثلة بطريق الحق والسعادة النفسية التي يتحصل بها اطمئنان الروح البشرية وباعثة على الرضا والسرور، فإذا ما تمت دراسة هذه الآيات القرآنية بمنحى يتصل بفلسفة الوجود لكان النطاق المشترك لدراستها جماليا هو الاستاطيقا أو الموضوع الجمالي؛ لأن موضوعها يتفاعل مع الإحساس الوجداني في المتلقي دون الرجوع إلى الذائقة البيانية في إدراك جماليتها المستوحاة من النص القرآني. وعلى منوال الحداثة حاولنا أن نعتمد على خصائص الابداع التي بلغت بالنص القرآني قمة الجمال على جميع الآثار الادبية، وقد بلغت بالتوازي معها النظرة الجمالية التي استعان بها الباحثون في استثارة المجال الابداعي للنص القرآني، وقد لازم هذه النظرة الجمالية مراعاة خصوصية الوحي السماوي للقرآن الكريم. وهذه الخصائص هي (الجمال التلقائي والانتقائي والموضوعي والانفرادي) وكل خاصية تمحورت فيه جوانب متعددة يظهر فيها تأثير النزعة والتمثل الجمالي في رؤية قرآنية متميزة ظهرت في بعض من الدراسات القرآنية الحديثة، هي:

الخاصية الأولى: الجمال التلقائي المنبثق من تحسس سريان الطاقة الجمالية التي ينبض بها النص القرآني للمتلقي، والجمال التلقائي يتم بتوظيف الذوق الجمالي عند المتلقي واستجابته التي يكون باعثها الفطرة مع الاستعداد النفسي، ومثير هذا الذوق هو انفعال المتلقي بشكل طاقة تستمد حركتها من الجمال الصوتي المتمثل بالتناسق الموسيقي بين الآيات الكريمة في سور النص القرآني وما تمثل من سمة جمالية تتجسد في انسجام تراكيب البيان مع موسيقى اللفظ وشاهد روائي ذكره المفسرون نشير إليه ونذكره على سبيل المثال لهذه القضية؛ إذ كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا يكف عن الحطّ من آلهة المشركين، وكان الوليد بن المغيرة شيخاً كبيراً ومن حُكماء العرب، يتحاكمون إليه في أمورهم، وينشدونه الأشعار، فما اختاره من الشعر كان مقدماً ومختاراً. وقد كان من المستهزئين بالرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ إذ يروي التاريخ أنّ الوليد الذي يصفه العرب بريحانتهم وحكيمهم سمع الآيات التالية من النبي الأكرم: ﴿حَمَّ * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ * مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرُكَ تَقْلُبُهُمْ فِي الْبِلَادِ * كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ

الْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَ هَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَ جَادَلُوا بِالنَّاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْنَاهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ * وَ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ (سورة غافر: ١-٦). فلما سمع ذلك قام حتى أتى مجلس قومه بني مخزوم فقال: "والله لقد سمعت من محمد أنفاً كلاماً ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن، وإنّ له لحلاوة، وإنّ عليه لطاوة، وإنّ أعلاه لثمر، وإنّ أسفله لمُغْدِقٌ، وإنّه ليعلو وما يُعلَى عليه". ثم انصرف إلى منزله^{٥٠}.

هذه الرواية ان دلّت على شيء فإنما تدل على الانجذاب التلقائي للمتلقي بسبب استشعاره الاحساس بجمالية هذا التعبير الذي يعلو وما يعلو عليه، ومن الدراسات القرآنية الحديثة التي تتدرج وتمثّل خاصية الجمال التلقائي كتاب جماليات التلوين الصوتي في القرآن الكريم للدكتور اسامة عبد العزيز جاب الله التدريسي في كلية الآداب جامعة كفر الشيخ، وفي هذه الدراسة وقف الباحث من قراءة موجهة نحو البيان القرآني للوقوف على موسيقى اللفظ في جملة وتتأغم الحروف في تراكيبه وتعادل الوحدات الصوتية في مقاطعه فكانت الكلمات متوازنة النبرات وتراكيب البيان متلائمة الأصوات فاختار لكل حالة مرادة ألفاظها الخاصة التي لا يمكن أن تستبدل بغيرها فجاء كل لفظ متناسباً مع صورته

الذهنية من وجه ومع دلالاته السمعية من وجه آخر فالذي يستلذه السمع وتستسيغه النفس وتقبل عليه العاطفة هو المتحقق في العذوبة والرقّة والذي تتوجس منه النفس هو المتحقق في الزجر والشدة وهنا ينبه القرآن المشاعر الداخلية عند الإنسان في إثارة الانفعال المترتب على مناخ الألفاظ المختارة في مواقعها فيما تشيعه من تأثير نفسي سلباً وإيجاباً وهذا التنوع القرآني في ظهور أصوات اللغة وتوظيفها على نحو بليغ هو ما نعنيه بالتلوينات الصوتية أي تنوعات التركيب الصوتي في سياقات النص القرآني وما يؤديه هذا التنوع من تأثيرات ملموسة على الدلالات البلاغية وما يستتبع ذلك من تأثير على مستوى الكلمة ومن ثم التركيب، فضلاً عن الصوت القرآني الذي درسه الدكتور اسامة عبد العزيز يوجد مستوى آخر يرتبط فيه الصوت القرآني بالأداء للتدليل بالمعنى الذي يضيفه نبرة الصوت وهذا ما جاء في كتاب إبراز المعاني بالأداء القرآني للدكتور ابراهيم سعيد حمد الدوسري التدريسي في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية طبعة دار الحضارة في المملكة السعودية وفي هذه الدراسة هدف الكتاب أساساً إلى ما انطوت عليه أساليب القراءة على وجوهها المتعددة بين جنبات النص القرآني ويتمثل الجمال الصوتي في الأداء

القرآني من خلال فن النطق السليم وقد استحوذ بلاشك على اهتمام البحوث الاكاديمية بوجه فائق في الآونة الاخيرة وشغل مكاناً مهماً في التعليم الحديث في علم الأصوات وفن الإلقاء وأساليب الاتصال، والحق أن هذا الأداء قد ألقى بجرانه في جذور التاريخ من خلال الوجوه اللغوية وأطوارها التي مرت بها، كما أن إبراز المعنى عبر الأداء يعد أحد العوامل الفاعلة التي أدت إلى تنمية لأساليب الأداء المتعددة بل هو أساسها، ذلك أنه الغاية المنشودة في تحسين وتجويد النص على مستوى إلقائه وتلاوته.

الخاصية الثانية الجمال الانتقائي، ويتم استكشاف هذه الانتقائية من خلال توظيف الفكرة الجمالية الموجودة في النص، وللجمال الانتقائي جانبان هما:

الجانب الأول: الانتقاء اللفظي الذي يظهر من خلال الانتقاء الفني لمفرداته ومن هذه الدراسات كتاب جماليات المفردة القرآنية للدكتور احمد ياسوف طبعة دار المكتبي في مصر وملخص هذا الكتاب فقد تناول المؤلف الجوانب الجمالية للمفردة القرآنية بصورة عامة، ودرس إسهام المفردة القرآنية في الجمال البصري، ثم أتبعه بجمال المفردة السمعي، ثم أكمل الجوانب ببحث الظلال التي تضيفها المفردة على المعنى. إلى ما

هناك من دراسات فنية جمعت بين القديم والحديث بالإضافة إلى فنون البلاغة واللغة والإعراب، وغير ذلك مما يحتاج إلى مزيد من الصبر والثبات لتقديم دراسة مبتكرة تفيد من دراسات القدامى، ونظريات المحدثين. ولقد خرج الكتاب بنتائج مهمة في الدراسات القرآنية، في مقدمتها قضية في غاية الأهمية، وهي أن المفردة لها مكانتها في إعجاز القرآن، ولها جوانبها المتعددة الثرية. ويبحث الكتاب في فصوله الأربعة: الجوانب الجمالية في المفردة القرآنية، إسهام المفردة القرآنية في الجمال البصري، إسهام المفردة القرآنية في الجمال السمعي، ظلال المفردة والمعنى. ومن الانتقاء الجمالي جمال التماسك لألفاظه الذي قامت عليه الحبكة الفنية للنص الكريم وهذا ما دأب في تذوقه المتخصص في التفسير البياني؛ إذ بذل المحدثون جهوداً استجدت في الدراسات القرآنية أبرزها: كتاب الاسئلة البيانية في القرآن الكريم نشرته مكتبة الصحابة في القاهرة سنة ٢٠٠٨ وكتاب على طريق التفسير البياني للدكتور فاضل صالح السامرائي الذي يقع في جزأين ونشرته جامعة الشارقة عام ٢٠٠٢م، وكتاب التفسير البياني في القرآن الكريم للدكتورة عائشة عبد الرحمن المعروفة بـ(نبت الشاطي) وقد نشر الكتاب الذي يقع في مجلدين طبعة دار المعارف سنة ١٩٩٠

وقد طبعت منه سبع طبعات.

الجانب الثاني الانتقاء التقابلي: ويقصد به انسجام وتناسق اسلوبية النص الإبداعي للقرآن الكريم مع السياق اللغوي وما يقابل هذا السياق من فكرة جمالية، من هذه الدراسات الكتاب الصادر من دار النمير للطباعة والنشر والتوزيع في دمشق كتاب الاستاذ الدكتور حسين جمعة استاذ الادب الجاهلي والاسلامي والدراسات العليا في جامعة دمشق بعنوان: التقابل الجمالي في النص القرآني، دراسة جمالية فكرية وأسلوبية، والكتاب يتضمن اربعة فصول تتحدث حول: ماهية التجربة الجمالية ومفهوم التقابل، اساسيات القراءة الجمالية، أشكال التقابل الجمالي وآلياته، التقابل الجمالي في سورة الضحى.

الجانب الثالث الانتقاء العددي في عدد التكرارات بصورة متساوية لبعض الكلمات توازناً مع دلالتها، مثل كتاب الاعجاز العددي لعبد الرزاق نوفل، الناشر: دار الكتاب العربي، سنة النشر: ١٤٠٧ - ١٩٨٧، والانتقاء العددي يجمع مظاهر متوازنة مع الاعجاز القرآني يمكن وصفه بالمخطط الآتي: مظاهر عددية — < مظاهر جمالية لبيان فكرة قرآنية — < إعجاز عددي يظهر من تساوي أو توازن عددي بين عدد المفردات المتكررة ذات التناظر اللفظي.

وعلى هذه القاعدة اشار المؤلف الى مجموعة من

القرآنية : ((الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان)) (سورة الشورى : ١٧)، فقد أسس عليها علاقة الاعجاز العددي بالتوازنات التكرارية، وعلى هذه العلاقة تبدو الصفة الجمالية ذات صلة بقاعدة التوازن^{٦٠}.

الخاصية الثالثة ويتضمن الجمال الموضوعي؛ إذ الموضوعات القرآنية التي تعبّر عن حقيقة موضوعية تكون مذكورة بتعبير يمزج بين لطافة المعنى وجمال الموضوع يمكن استخلاصه من الجانب التأويلي وهو جانب تجريدي وليس معيارياً يكاد أن يكون هدفه البحث عن معارف عالية المستوى لها مقاصد معنوية في اصلاح النفس الانسانية وهنا يتم توظيف استظهار الفكرة الجمالية والذوق الجمالي معاً؛ لأن الفكرة الجمالية تنصب نحو جمال الموضوع والذوق لجمالي ينتخب الجانب المعنوي والروحي للموضوع ، وهذا الجانب يشابه جانب الميكانيزم الذي ذكرناه في مبحث الاسس الجمالية المثيرة للمتلقي ، وهو في الفكر الاسلامي يعنى بالجانب الذي يمثل الصبغة الروحية المشعة في قلوب المؤمنين بتحسس الخشية والوجل وزيادة في تقوية الايمان ولعل اكثر التفاسير القرآنية الحديثة التي تشتمل على هذا الجانب هو تفسير مواهب الرحمن للسيد عبد الاعلى السبزواري الذي يقع في ثلاثين

التوازنات الجميلة العددية بين عدد الكلمات في القرآن مثل:

١. تم ذكر كلمة دنيا ١١٥ مرة وتم ذكر كلمة آخرة ١١٥ مرة .^{٥١}

٢. تم ذكر كلمة ملائكة ٨٨ مرة وتم ذكر كلمة شياطين ٨٨ مرة^{٥٢}

٣. تم ذكر كلمة الناس ٥٠ مرة وتم ذكر كلمة الأنبياء ٥٠ مرة^{٥٣}

٤. تم ذكر كلمة الهدى ٧٩ مرة وتم ذكر كلمة الرحمة ٧٩ مرة^{٥٤}

٥. تم ذكر كلمة السلام ٥٠ مرة وتم ذكر كلمة الطيبات ٥٠ مرة^{٥٥}

٦. تم ذكر كلمة الشدة ١٠٢ مرة وتم ذكر كلمة الصبر ١٠٢ مرة^{٥٦}.

٧. تم ذكر كلمة المصيبة ٧٥ مرة وتم ذكر كلمة الشكر ٧٥ مرة^{٥٧}.

٨. تم ذكر كلمة الجزاء ١١٧ مرة وتم ذكر كلمة المغفرة ٢٣٤ مرة وهذا يعني إن الغفران هو درجة مضاعفة؛ فنصفها يساوي محو السيئة والنصف المضاعف جزاء بالحسنة^{٥٨}.

٩. تم ذكر كلمة النفع" وردت ٥٠ مرة مقابل ٥٠ مرة ل الفساد^{٥٩}.

وللمؤلف عبد الرزاق نوفل استدلالاً مرتبطاً بالآية

جزءاً، وقد جعل السيد المفسّر (مؤلف تفسير مواهب الرحمن) من أن النظم بين الآيات والجامع والرابط بينها هو الغرض القريب بنفسه وهو تكميل النفس الإنسانية أو الهداية الربانية. وقد ذكر المؤلف (رحمه الله) في مقدمة الجزء الأول: ((وبعد فقد شملتني عنايته تعالى لتفسير هذا الكتاب العظيم الذي عجزت العقول عن درك كنهه، فكما أن ظاهر لفظه: (لَئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنَّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً) (سورة الإسراء: ٨٨)، فحقائقه ورموزه أولى أن تكون كذلك، ففي كل سورة منه بحار من المعارف، ويتجلى من كل آية منه أنوار من الحقائق، وكيف لا يكون كذلك وقائله لا نهاية لعلمه وكماله ولا حدّ لعظمته وجلاله وما حصل من التحديدات إنما هو من مقتضيات الاستعدادات لا أن يكون تحديداً فيه.

وكما أن الأدباء كان منهجهم الاهتمام بجهاته الأدبية دون غيرها، والعجب إنه كلما كثر في هذا الوحي المبين والنور العظيم من هذه البيانات والتفاسير فهو على كرسي رفعة وجماله، ويزداد على مرّ العصور تألؤاً وجلالاً^{٦١})، فهذا الاستشهاد من المؤلف مثل في الوقت ذاته صفة شخصية المتلقي الواصل الى حالة استكشاف لطائف الحقائق الموضوعية في النص القرآني

ومنابع الرفعة والسمو في طياته واسرار بيانه. الخاصية الرابعة وتتضمن الجمال الانفرادي ؛ أي كون النص القرآني نصاً فريداً على سائر النصوص فلا يماثله شعر الشعراء الفحول ولا يداينه خطابة الفصحاء الاولون والآخرين ،وهذه الخاصية تتضمن جانبين :الأول انفراد الخطاب القرآني ، وهنا يتم توظيف الحكم الجمالي لرؤية الاعجاز وجمالية الابداع فيه ، من الدراسات القرآنية في هذا المضمار كتاب جماليات الخطاب القرآني برؤية معاصرة للدكتور سلام كاظم الاوسي التدريسي في كلية الآداب جامعة القادسية طبعة دار نيبور في الديوانية؛ إذ هدف المؤلف الى تشخيص جانب الفرادة الالهية الذي تفرّد به القرآن الكريم.

الجانب الثاني: انفراد الشكل الفني في البلاغة والأسلوب، وهنا يستهدف المتلقي الحكم على الجمال البلاغي والاسلوبي؛ أي يتم توظيف الحكم الجمالي ايضا مثلما تم في الجانب الأول، ومن هذه الدراسات كتاب في الاعجاز البلاغي للقرآن الكريم للدكتور وليد ابراهيم قصاب طبعة عالم الكتب ومستخلص هذه الدراسة؛ إذ تناول المؤلف في معجزة القرآن الكريم البلاغية بأسلوبه الخاص الفريد الذي أدهش العرب المعتدين بفصاحتهم وبلاغتهم. قسم المؤلف كتابه على ثمانية فصول؛ الأول ذكر فيه عن الإعجاز

القرآني والتحدي والمعارضة، وما قيل في ذلك من خلال آراء كبار النقاد القدامى كالنظام والجاحظ والقاضي عبد الجبار، وبين أربعة من وجوه الإعجاز الذي حير هؤلاء الكبار. وفي الفصل الثاني اختار أبرز الخصائص العامة للأسلوب القرآني الفريد، على حين توقف في الفصل الثالث عند بلاغة اللفظ المفرد في القرآن وأهميته في خصائص تلك البلاغة وضرب أمثلة عديدة موضحة. وتناول في الفصل الرابع بلاغة النظم في كتاب الله واختار لذلك بعض التطبيقات على نظيرة النظم مشيراً إلى تطبيق الزمخشري، ودرس في الفصل الخامس الفاصلة القرآنية (السجعة) وأشار إلى أشكالها، وجمالها وتجانس حروفها، ليخلص في الفصل السادس إلى الحديث عن بلاغة التصوير الفني بأشكاله المتنوعة، وفصل وأتبع ذلك في الفصل السابع بدراسة الأمثال القرآنية، وقدم نماذج منها، وشرح بعضها، وختم الكتاب بالفصل الثامن الذي تناول موضوع القصة القرآنية بأغراضها وغاياتها وبأنواعها وخصائصها المتفردة.. التي تناول فيها أربع خصائص. ومن خلال هذه النماذج التي استثمرت في الدراسات القرآنية الحديثة وتم توزيعها على وفق الخواص الجمالية للنص القرآني فإن الدراسات التي اعتمدت على الجمال

التلقائي فهي خاصة تم النظر الى جمالها الابداعي من خلال الذوق الجمالي، أما الخاصة الثالثة في رؤية الجمال الموضوعي فقد حصل في توظيف الفكرة الجمالية والذوق الجمالي بالتزامن؛ لأن الفكرة الجمالية تنصب نحو جمال الموضوع والذوق لجمالي ينتخب الجانب المعنوي والروحي للموضوع والتي كانت ضمن خاصية الجمال الانتقائي فهي قائمة بالاستعانة بفكرة جمالية معينة والتي كانت ضمن الخاصة الرابعة فهي خاصة قد توخت الحكم الجمالي، هذا بالنسبة الى نطاق الرؤية الجمالية للنص القرآني، أما المتلقي في هذه النماذج المختارة من الدراسات الحديثة فإنها تتبع كل باحث على وفق مؤهلاته النفسية والذوقية والنقدية التي يوظفها في استشفاف التمثلات الجمالية من النص القرآني.

الخاتمة:

بعد الانتهاء من هذه الدراسة نختم هذا المطاف الفكري والمعرفي الذي وجهناه نحو الأدب والدراسات القرآنية الحديثة، فقد بذلت من المجهود الكثير محاولاً تقديم الرؤية المقارنة بين أهم المصطلحات المستعملة في الحكم الجمالي والذوق الجمالي والفكرة الجمالية. وأخضعت ما استقرأت من الجانب النظري في

الجانب التطبيقي متبنياً على هذا العمل مجموعة من المصطلحات التي اختزلت من خلالها خواص الاعجاز والجمال للنص القرآني بدليل نماذج جعلتها عينات تمثل الدراسات القرآنية الحديثة .

النتائج:

١- يمكن معرفة النظرة الجمالية من خلال مفهومها اللغوي القائمة على توافر مباني ثابتة تتحدد في تحقق التساوي والتوازن والتناظر الذي يتحصل منها تطبيقاً في دراسة معينة من ظاهرة الاتساق المؤدي لتشكيل النص الأدبي.

٢- مفاهيم الجمالية تكاد أن تكون متقاربة من خلال المفهوم الاصطلاحي بين الباحثين في التحليل الفلسفي المنضوي في مجال فلسفة اللغة وبين النقاد في النصوص الأدبية شعرية ونثرية.

٣- اعتمد الباحث منهج المقارنة بين المصطلحات المستعملة لبيان النظرة الجمالية وهو ما تناوله في المبحث الأول، وقارن الباحث بين عناصر الإبداع في النص وهو ما تناوله في المبحث الثاني، كذلك استعان الباحث في بيان أثر القيم الجمالية للمتلقى في البحث الثالث.

٤- حاول الباحث بمقارنة القواعد التطبيقية في المجال الأدبي بتوصيل جسور المعرفة المعاصرة بين الأدب والدراسات القرآنية مبلوراً هذه الجسور في محاور هي (الجمال التلقائي والانتقائي

والتقالي والموضوعي والانفرادي) وكل محور فيه جوانب متعددة تستوقف المتأمل اللبيب في رؤية جمالية قرآنية متميزة.

٥- تم توجيه الدراسات القرآنية الحديثة من خلال تأثرها بتمثلات الجمال؛ إذ إن الدراسات التي اعتمدت على الجمال التلقائي فهي خاصة تم النظر الى جمالها الإبداعي من خلال الذوق الجمالي ،والتي كانت ضمن خاصية الجمال الانتقائي فهي قائمة من خلال الاستعانة بفكرة جمالية معينة والتي كانت خاصيتها معتمدة على الشكل الفني أو الخطاب القرآني والجمال الموضوعي فهي خاصة إبداعية توخت الحكم الجمالي .

٦- إن النظرة الجمالية للمتلقى في النص القرآني تمتاز بنزعة الحداثة التي كانت بنحو من الاستكشاف الحسي والوجداني والمتجاوز للأبعاد النفسية الموحية للظاهرة الجمالية بصورة بارزة في مختلف النماذج البحثية التي استشهد بها الباحث من بين الدراسات القرآنية الحديثة.

٧- يمكننا من خلال ما تقدم من هذه الدراسة توضيح نطاق التطبيق الذي يفترضه الباحث من قصده للتمثلات الجمالية التي تظهر فيها عناصر الإبداع للنص مع تحقق القيم الجمالية عند المتلقى، وهذه صورة إجمالية للبحث تتلخص في المخطط الآتي الذي يبين أثر التمثلات الجمالية

في نطاق تحليل النص القرآني؛ إذ تظهر التمثلات الجمالية بدءاً من العناصر الابداعية وتمتد نحو معرفة خصائصه الجمالية والاعجازية: (ظ: المخطط في نهاية البحث).

٨- يتمكن المتلقي من خلال استيعاب تأمل النص من خلال وسائط ثلاثية احياناً تشترك اثنتين منها في آن واحد واحياناً واحدة فقط، هذه الوسائط الثلاثية هي:

١- الفكرة الجمالية ٢- الحكم الجمالي ٣- الذوق الجمالي

وقد ظهرت بصورة واضحة في المخطط أعلاه؛ إذ يعني ذلك إن التمثّل الجمالي لا يتم إلا من خلال هذه الثلاثية؛ فالحكم الجمالي من وظيفة الناقد الخبير، والفكرة الجمالية تستشف من مكنون النص، والذوق الجمالي من وظيفة الأديب البارِع؛ وهذه كلها حادثة في البحث والتحليل؛ ذلك أن تطبيق التفسيرات الجامدة على نصوص قديمة وخاصة التي تحمل سمة دينية كالنص القرآني أو الحديث النبوي الشريف فإن من المحتمل تحليل النص بوجه يناقض جمالية النص.

وبالتالي ستكون جمالية النص بعيدة عن مستواها الذي تتسجم وتتناسب معه، وسبب هذه الإشكالية

أن عنصر الإبداع لم يوصف بذاته بل وصِفَ بالنظر الى نص من جنس ادبي آخر، وقد يكون بعضه من المنحول والافتراضي الذي أملاه النقاد القدامى لطلبة الفنون الأدبية لغرض تعليمي.

٩- يتفاعل المتلقي إمّا بالاستجابة التلقائية وهذا المتلقي أي متذوق سليم الثقافة مثل الأديب البارِع والمفسر المرفه الحس، وهذه الاستجابة تحصل برد فعل حسي؛ لأن الذوق حاسة انسانية تتأثر كسائر الحواس بالمؤثرات الخارجية، أو يكون المتلقي صاحب خبرة في تمييز الأحسن من الحسن وتقييم كل واحد بحكم يصدر برد فعل نفسي ممتزج بالإدراك وموازنة الافكار، وهذا متلقي هو الناقد الخبير.

حصىلة عمل هذه الدراسة هو ترتيب مميزات النص القرآني من خلال الاستدلال بنماذج من الدراسات الحديثة التي وظفت المعجزة من وجهة نظر الحادثة؛ لذا كانت الغاية من هذا البحث الاشارة الى جوانب الاعجاز القرآني من خلال بيان الرؤية الحداثوية في استشفاف خصائصه الجمالية الأربعة.

- ١ تعود هذه الفكرة لـ (ابراهيم مسلو) صاحب النظرية الإنسانية Humanistic Hurry وتركز هذه النظرية على تأثر الإنسان وفقا لمفهوم الحاجات وصنفت في مجموعتين حاجات أساسية كالطعام والهواء وحاجات نفسية صنفها في هرم قمته الحاجة الى تحقيق الذات ومعناها توظيف الفرد لكامل طاقاته وإمكاناته والتعبير عن الذات بطريقة إبداعية ، ظ: سيكولوجية الدافعية والانفعالات : د. محمد محمود يونس : ١١٠-١١١
- ٢ لسان العرب : ابن منظور : ٣٣٠/٩ مادة (نصف)
- ٣ المصدر نفسه : ٢٦٤/٤ مادة (خير)
- ٤ ظ: تفسير التحرير والتنوير : ابن عاشور ١ / ٤٢٤
- ٥ المستدرك : النيسابوري : ٣٧/٣
- ٦ مسند الشهاب : القضاء ، ١٦٤/١
- ٧ ظ: البيان والتبيين : الجاحظ : ١٠١/١
- ٨ كشاف اصطلاح الفنون ، التهانوي ، تحقيق لطفي عبد البديع ، ٣٤٨
- ٩ المعجم الأدبي : جبور عبد النور : ٨٥
- ١٠ كشاف اصطلاح الفنون ، التهانوي ، تحقيق لطفي عبد البديع ، ٣٤٨
- ١١ الابداع الفني : محمد عزيز نظمي : ٦٢
- ١٢ في الجماليات نحو رؤية جديدة الى فلسفة الفن : د. علي ملحم ، ٣٠
- ١٣ كشاف اصطلاح الفنون ، التهانوي ، تحقيق لطفي عبد البديع ، ٣٤٨
- ١٤ مفاهيم الجمالية والنقد في ادب الجاحظ : د. ميشال عاصي ، ٢٠
- ١٥ علم الجمال : د. محمد عزيز نظمي سالم : ١١
- ١٦ القراءة التحليلية بتطبيق علم الاسلوب هي المعنية (فالتحليل الاسلوبي يتعامل مع ثلاثة عناصر : ١- العنصر اللغوي ٢٠٠- العنصر النفعي ٣٠٠٠- العنصر الجمالي الادبي : ويكشف عن تأثير النص على القارئ والتفسير والتقييم الادبي ، ظ: علم الاسلوب : د. صلاح فضل : ١٠٠
- ١٧ ظ: الابداع الفني لمؤلفه د. محمد عزيز نظمي : ٣
- ١٨ دراسة الادب العربي : د. مصطفى ناصف : ١٨٥
- ١٩ النقد التطبيقي التحليلي ؛ مقدمة لدراسة الادب وعناصره في ضوء المناهج النقدية الحديثة- د. عدنان خالد عبد الله : ٦
- ٢٠ العمل الادبي من المعنى الى الشكل مدخل معرفي اسلامي : عباس امير ٩٩
- ٢١ الابلاغية في البلاغة العربية : سمير ابو حمدان : ٢٦
- ٢٢ المعجم الادبي : د. جبور عبد النور ، ٨٦

- ٢٣ الاسس الجمالية في النقد العربي : عز الدين اسماعيل: ٢٢١
- ٢٤ عيار الشعر : محمد احمد ابن طباطبا العلوي ، تحقيق عباس عبد الساتر ، ٢٣
- ٢٥ المعجم الادبي :د. جبور عبد النور ، ٨٦
- ٢٦ في الجماليات نحو رؤية جديدة الى فلسفة الفن : د. علي ملحم ، ٣٠
- ٢٧ مراجعات في الآداب والفنون ، عباس محمود العقاد ، ٤٦
- ٢٨ علم النص وبلاغة الخطاب:د. صلاح فضل :٣٧-٣٨
- ٢٩ الاسس الجمالية في النقد العربي ، عز الدين اسماعيل ١٣٨
- ٣٠ نظرية البنائية في النقد الادبي : د. صلاح فضل :٣١٧-٣١٨
- ٣١ الجمالية والواقعية في نقدنا الادبي الحديث : عصام محمد الشنطي: ٣٤
- ٣٢ في الجماليات نحو رؤية جديدة الى فلسفة الفن : د. علي ملحم : ٣٠
- ٣٣المعجم الوسيط : إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار : ٢٠/١(باب الهمزة)
- ٣٤ في الجماليات نحو رؤية جديدة الى فلسفة الفن : د. علي ملحم : ٣٠
- ٣٥ الجمالية والواقعية في نقدنا الادبي الحديث : عصام محمد الشنطي :٣٥
- ٣٦ ظ: الابداع الفني : محمد عزيز نظمي : ٥٦
- ٣٧ ظ: مفاهيم الجمالية والنقد في ادب الجاحظ : د. ميشال عاصي ، ٢٣
- ٣٨ ظ: نظرية البنائية في النقد الادبي : د. صلاح فضل ٣٣٣
- ٣٩ استقبال النص عند العرب/دراسة ادبية د. محمد رضا مبارك: ٤٨
- ٤٠ نظرية البنائية في النقد الادبي : د. صلاح فضل : ٣١٠
- ٤١ ظ: البلاغية في البلاغة العربية : سمير ابو حمدان : ٢٧
- ٤٢ ظ: الاشارة الجمالية في المثل القرآني : د. عشتار داود محمد ، ١٥
- ٤٣ مفاهيم الجمالية والنقد في ادب الجاحظ : د. ميشال عاصي ، ٢٢
- ٤٤ في الجماليات نحو رؤية جديدة الى فلسفة الفن : د. علي ملحم : ٣٠
- ٤٥ مفاهيم الجمالية والنقد في ادب الجاحظ : د. ميشال عاصي : ٢٥
- ٤٦ تاريخ النقد الادبي عند العرب : د. احسان عباس ، ٤٢٩/١
- ٤٧ دراسات في النقد الادبي ، احمد كمال زكي ٢٨/١
- ٤٨ دراسة الادب العربي :د. مصطفى ناصف :١٩٣-١٩٤

٤٩ العمل الادبي من المعنى الى الشكل: عباس امير :٩٦

٥٠ ظ: مجمع البيان : ٣٨٧/٥

٥١ الاعجاز العددي للقرآن الكريم : عبد الرزاق نوفل :٧

٥٢المصدر نفسه :٨

٥٣ المصدر نفسه:١٧٦

٥٤ الاعجاز العددي للقرآن الكريم : عبد الرزاق نوفل :٥٧

٥٥ المصدر نفسه :١٦١

٥٦ المصدر نفسه :٢١٤

٥٧ المصدر نفسه :١٠٣

٥٨ المصدر نفسه :٢١٩

٥٩ المصدر نفسه :٢٧

٦٠ ظ :المصدر نفسه :١٦٧

٦١ مواهب الرحمن : السيد عبد الاعلى السبزواري :٦/١

المصادر والمراجع:

١. القرآن الكريم كتاب الله العزيز.

٢. إبراز المعاني بالأداء القرآني : د.ابراهيم سعيد حمد الدوسري التدريسي في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية طبعة دار الحضارة في المملكة السعودية(د.ت).

٣. الابداع الفني :د. محمد عزيز نظمي ، مؤسسة شباب الجامعة،القاهرة ،١٩٨٥.

٤. الابلاغية في البلاغة العربية : سمير ابو حمدان -منشورات عويدات الدولية ،بيروت -باريس.

٥. الاسئلة البيانية في القرآن الكريم ،الناشر - مكتبة الصحابة في القاهرة سنة ٢٠٠٨ .

٦. استقبال النص عند العرب/دراسة ادبية د. محمد رضا مبارك، الطبعة الاولى المؤسسة العربية للدراسات والنشر -الاردن (١٩٩٩).

٧. الاسس الجمالية في النقد العربي عرض وتفسير ومقارنة: د.عز الدين اسماعيل ،دار الفكر العربي -لبنان، الطبعة الثالثة ١٩٧٤.

٨. الاشارة الجمالية في المثل القرآني : د. عشتار داود محمد ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ٢٠٠٥.

٩. الاعجاز العددي للقرآن الكريم : عبد الرزاق نوفل الناشر: دار الكتاب العربي لبنان ،الطبعة الخامسة ،سنة النشر: ١٤٠٧ - ١٩٨٧.

١٠. البيان والتبيين ، الجاحظ: أبي عثمان عمرو بن بحر (ت، ٢٥٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون ،مطبعة المدني - القاهرة، الطبعة السابعة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
١١. تاريخ النقد الادبي عند العرب : د. احسان عباس ،دار الثقافة -بيروت ،الطبعة الرابعة ١٩٨٣.
١٢. التحرير والتنوير،ابن عاشور:أبو عبد الله محمد الطاهر الشريف التونسي (ت، ١٢٨٤ هـ)مؤسسة التاريخ العربي، بيروت لبنان ،الطبعة الاولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .
١٣. التفسير البياني في القرآن الكريم: د.عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) ، طبعة دار المعارف سنة ١٩٩٠.
١٤. التقابل الجمالي في النص القرآني ،دراسة جمالية فكرية وأسلوبية، الصادر من دار النميز للطباعة والنشر والتوزيع في دمشق : الاستاذ الدكتور حسين جمعة استاذ الادب الجاهلي والاسلامي والدراسات العليا في جامعة دمشق .
١٥. جماليات الخطاب القرآني برؤية معاصرة :د. سلام كاظم الاوسي التدريسي في كلية الآداب جامعة القادسية طبعة دار نيبور في الديوانية(د.ت).
١٦. جماليات المفردة القرآنية:د. احمد ياسوف طبعة دار المكتبي - دمشق الطبعة الثانية، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩.
١٧. الجمالية والواقعية في نقدنا الادبي الحديث: عصام محمد الشنطي،المؤسسة العربية للدراسات والنشر.الطبعة: الاولى - نيسان - ١٩٧٩ .
١٨. سيكولوجية الدافعية والانفعالات : د. محمد محمود يونس،دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان -الاردن ،الطبعة الثالثة ٢٠١٢.
١٩. دراسات في النقد الادبي ، احمد كمال زكي ،مكتبة لبنان ناشرون ١٩٩٧.
٢٠. دراسة الادب العربي : د. مصطفى ناصف،الدار القومية للطباعة والنشر -القاهرة(د.ت)
٢١. على طريق التفسير البياني :د. فاضل صالح السامرائي ،الناشر جامعة الشارقة عام ٢٠٠٢م
٢٢. علم الاسلوب مبادئه واجراءاته :د. صلاح فضل ،دار الشروق ،الطبعة الاولى ١٩٩٨.
٢٣. علم الجمال : د. محمد عزيز نظمي سالم -دار الفكر الجامعي ،القاهرة ١٩٧٨.
٢٤. علم الجمال بين الفلسفة والابداع : د. انصاف الرضي الطبعة الثانية -دار الفكر -عمان ٢٠٠٧.
٢٥. علم النص وبلاغة الخطاب:د. صلاح فضل ،عالم المعرفة -الكويت اغسطس ١٩٩٢
٢٦. العمل الادبي من المعنى الى الشكل مدخل معرفي اسلامي : عباس امير ، دار الفكر بدمشق ،الطبعة الاولى - ٢٠٠٥.
٢٧. عيار الشعر : محمد احمد ابن طباطبا العلوي ، تحقيق عباس عبد الساتر ، دار الكتب العلمية -بيروت ،ط١(١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م) .
٢٨. فلسفة الفن في الفكر المعاصر : د. زكريا ابراهيم ، مكتبة مصر للمطبوعات،الطبعة الاولى ١٩٨٨.

٢٩. في الاعجاز البلاغي للقرآن الكريم :د. وليد ابراهيم قصاب طبعة عالم الكتب تاريخ النشر: الطبعة الاولى: ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م، الناشر: دار القلم للنشر والتوزيع - الامارات العربية المتحدة - دبي
٣٠. في الجماليات نحو رؤية جديدة الى فلسفة الفن : د. علي ملحم ، بيروت المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى - ١٩٩٠ .
٣١. كشاف اصطلاح الفنون ، التهانوي ، تحقيق لطفي عبد البديع ، مراجعة امين الخولي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٢ .
٣٢. لسان العرب ، ابن منظور : محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري (ت ٧١١هـ) دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى (د.ت).
٣٣. مجمع البيان ، الطبرسي : أمين الدين ابو علي الفضل بن الحسن (ت ، ٥٤٨هـ) مجمع البيان ، تصحيح: أبو الحسن الشعراني، مطبعة كتابفروشي -إيران ، الطبعة الثالثة، ١٣٨٢هـ.ق
٣٤. المعجم الأدبي: جبر عبد النور ،دار العلم للملايين -بيروت ، الطبعة الثانية كانون الثاني ١٩٨٤ .
٣٥. المعجم الوسيط : إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، تحقيق مجمع اللغة العربية-دار احياء التراث العربي ، بيروت . لبنان ، الطبعة الثانية .
٣٦. المستدرک علی الصحیحین محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري أبو عبد الله المحقق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية ١٤٢٢ - ٢٠٠٢
٣٧. مسند الشهاب، القضاءي : محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله (سنة الولادة ٤٥٤هـ) تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي، مطبعة : مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧ - ١٩٨٦
٣٨. مراجعات في الآداب والفنون ، عباس محمود العقاد ، المطبعة العصرية ، (د.ت) ،
٣٩. مفاهيم الجمالية والنقد في ادب الجاحظ : د. ميشال عاصي ، الطبعة الثانية (١٩٨١م) ، مؤسسة نوفل -بيروت .
٤٠. مواهب الرحمن في تفسير القرآن: السيد عبد الاعلى السبزواري ، منشورات دار التفسير ، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
٤١. نظرية البنائية في النقد الادبي : د. صلاح فضل ، دار الشؤون الثقافية العامة-وزارة الثقافة والاعلام ، الطبعة الثالثة - ١٩٨٧ .
٤٢. النقد التطبيقي التحليلي؛ مقدمة لدراسة الادب وعناصره في ضوء المناهج النقدية الحديثة: د. عدنان خالد عبد الله- دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد- الطبعة الاولى ، ١٩٨٦ .

